غسق الليل اي وقت هجوم الظلام والصبابة وهو
وسطه وخص هذا الوقت لقلة من يقوم فيه للتعبد
لانه وقت الرقدة الطيبة فمن خالف هواه وقام فيه لايخيبه
مولاه وتقدم الحث على القيام في وقت السحر ايضا واعلم
ان الظلمة تضبط الحواس وتجمع همة القايم فيها ولذا
استحب الاشياخ ان يكون الذكر فيها ليلا ينتشر البصر
فتتفرق الحواس الظاهرة ويبطل عمل الباطنة وربما
ظهر للذاكر لمحة من لوايح الكشف ولا تظهر اولا الا في عتمة
حتى تشتد وتقوى واول ما يقع للسالك في بدايته
اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع فيستوحش منها اولا
ثم اذا الفها حن اليها وسال في سيره عنها حال
غيبتها واذا برغت شمس المعرفة في سما الفواد انقطعت
تلك الاحوال لانها ترد للتقوية والتمكين لاهل التلوين
واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم والاولى
سريعة الزوال والثانية اثبت والثالثة اشد ثباتا
ولا ينبغي للسالك الركون اليها واشار بقوله وقم غسقا
الى انه ينبغي اخفا الاعمال ومن باب اولى الاحوال
خوف الرياء الا اذا صفت السرائر وصحت النيات
فلا باس بالاظهار لارشاد غيره ولذا كان ابو مدين

رضي

رضي الله عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات كما يعلن
احدكم بالمعاصي فان قلت ان في اظهارها تحدثا بالنعمة
وهو مامور به في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قلنا
يكفي اظهار ذلك لشيخه دون غيره واصدق بضم الدال
من الصدق ضد الكذب قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وقال رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق
فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب
النار وقال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم
والكذب فانه مع الفجور وهما في النار واسئلوا الله اليقين
والمعافاة فانه لم يؤت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وقال تحروا الصدق
وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب
وان رايتم فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عليكم
بالصدق فانه يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال
الرجل يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب

Copyright Hacettepe University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)